ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

أدب الرواية العربية
(دراسة في روايات جائحة كورونا)

م.م. أحمد حسين أحمد
الكلية التربوية المفتوحة/ مركز الكرخ الدراسي، وزارة التربية، العراق
البريد الالكتروني: aha88871@gmail.com

الملخص

شهد العالم منعطفًا مصيريًا مع تفشي جائحة كورونا (كوفيد-19)، ولم تتوقف آثاره عند الحدود الاجتماعية والطبية والاقتصادية، بل امتدت لتضرب الادراك الإنساني وتُحدث صدمة وجودية انعكست عميقاً في الرواية العربية، التي تحولت إلى (مختبر قصصي سردي) يواكب هذه التقلبات، وترصد الدراسة محاور ثلاثة (موضوعية جمالية) أولها تحول (البطل) من فاعل اجتماعي إلى كائن ضعيف محاصر في عزلة إجبارية تزايد فيها الحوار الداخلي، وثانيها (مفارقة المكان) لتبدل مفهوم البيت من مستقر آمن إلى سجن اختياري، وقد تحولت الشوارع إلى فضاءات صامتة تجسد الفناء، وثالثها آليات (التشكيل الجمالي) التي تميزت بوقت دائري رتيب، وتداخل الأجناس عن طريق توظيف اللغة الطبية والرقمية والسخرية السوداء، وفي الجانب التطبيقي، تُحلل الدراسة القلق عبر روايات اربع: (خفافيش كورونا، لإبراهيم رسول)، و(الحب والموت، لعبد القادر عميش)، و(ليليات رمادة، لواسيني الأعرج)، و(كورونا، لقصي الشيخ عسكر).

الكلمات المفتاحية: الرواية العربية، القلق الوجودي، كورونا، البطل الروائي، خفافيش كورونا، الحب والموت، ليليات رمادة.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

The Literature of the Arabic Novel (A Study of Novels about the Coronavirus) Pandemic)

Ahmed Hussein Ahmed
Open Education College/Al-Karkh Study Center, Ministry of Education, Iraq
Email: aha88871@gmail.com

ABSTRACT

The world witnessed a fateful turning point with the outbreak of the COVID- 19 pandemic. Its repercussions were not confined to social, medical, and economic spheres; rather, they extended to disrupt human perception and induce an existential shock that left a profound impact on the Arabic novel. Consequently, the novel transformed into a 'narrative laboratory' tracking these fluctuations. This study examines three thematic and aesthetic dimensions: first, the transformation of the 'protagonist' from a social agent into a vulnerable being, confined within a forced isolation that intensified internal monologue; second, the 'paradox of space,' where the concept of home shifted from a secure sanctuary to a voluntary prison, while streets turned into silent spaces embodying mortality; and third, the mechanisms of 'aesthetic formation,' characterized by a monotonous, circular time, and the hybridization of genres through the deployment of medical jargon, digital lexicon, and dark humor. On the empirical level, the study analyzes existential anxiety across three novels: The Bats of Corona by Ibrahim Rasul, Love and Death by Abdelkader Amiche, and The Ramada Nightfalls by Waciny Laredj, And Corona by Qusay Al -Sheikh Aska.

Keywords: The Arabic novel, existential anxiety, Corona, thenovel's protagonist, Corona bats, love and death, Layliyyat Ramada.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

المقدمة

شكلَ وباء كورونا (كوفيد-19) منعطفاً عالمياً لم تتوقف آثاره بحدود المختبرات الطبية والتوازنات الاقتصادية، بل توسعت لتضرب الوعي الإنساني ومخطط العلاقات الاجتماعية، ففي هذا السياق لم يكن الأدب العربي وخصوصا الروائي بمعزل عن هذه الهزة الوجودية، فقد وجد الكاتب الروائي نفسه أمام (واقع فانتازي) تجاوز في غرابته أقصى حدود خيالات الكتابة السريالية، لذا فرض على الروائي العربي تحدياً كبيرا ومزدوجاً؛ فمن جهة عليه أن يلاحق تسارع الاحداث اليومية هذا من جهة، ومن جهة ثانية كان مطالباً بصياغة رؤية جديدة وجمالية تتجاوز منطق (تقرير الصحفي) أو التوثيق البارد، لذا لم تعد الرواية هنا مجرد مرآة لتعكس الأزمة، بل تحولت إلى (مختبر سردي) يبحث تحولات الهوية العربية وهي تواجه قدراً من اقدار الكون المشترك ولأول مرة بهذه الصورة الشاملة.

وهذا النوع من الكتابة، الذي يمكن تسميته بـ**(أدب الجوائح)** في هذه النسخة المعاصرة، أعاد الاعتبار للمفاهيم التي كادت تندثر في ظل العولمة، مثل: (الخوف من الآخر)، و(قلق الالتماس الجسدي)، (وقدسية المسافات)، بينما كان العالم يغلق جميع أبوابه، كانت الرواية العربية قد فتحت نوافذها لتسجيل تلك اللحظات الحرجة التي اهتزت فيها التقنيات الكبرى، فبها تحول الجسد من الوسيط للتواصل إلى مصدر للخوف والتهديد، وتحول البيت من سكن عائلي إلى (منفى داخلي).

ومن هنا، تبرز قيمة بحثنا في محاولة رصد (الجوانب الجمالية) للروائي العربي، كيف استطاع تطوير اللغة المأزومة، لتعبر عن الصمت الذي لحق بالشوارع وضجيج الهواجس، وكيف تمكنت الرواية العربية أن تبني من حطام (الاحداث العابرة) قيم معرفية تؤرخ للإنسان لا للوباء فحسب.

تحولات البطل من الفاعل الاجتماعي الى كائن هش محاصر:

لقد شهدت البنية السردية للرواية العربية الحديثة تحولاً راديكالياً في تمثيل (البطل الروائي) إبان جائحة كورونا، فبعد عقود من سيطرة(البطل الأيديولوجي) أو(البطل الإشكالي) الذي يواجه السلطة أو المجتمع في فضاءات مفتوحة، جاء الوباء ليفرض نمطاً جديداً من الشخوص يمكن تسميتهم بـ(أبطال الانكفاء)[1].

1. سوسيولوجيا التراجع وانكسار المركزية[2]: في هذا السياق، لم يعد البطل هو ذلك الفرد الذي يغير مجرى التاريخ، بل أصبح(ذاتاً مأزومة) تبحث عن موطئ قدم في عالم يتهاوى، وإن كرونا جردت البطل من أدواته التقليدية؛ فالمثقف الذي كان يغير العالم بكلماته، وجد نفسه مسجوناً خلف شاشة زرقاء، يراقب العالم من ثقب(الديجيتال)، فهذا التراجع من خلق بطلاً سردياً يعيش حالة من(الاستلاب البيولوجي)، اذ تصبح غاية الوجود هي الحفاظ على سلامة الجسد لا أكثر، فهنا تتحول الرواية من رصد الصراعات الطبقية إلى رصد (الصراع من أجل البقاء)، وهو انزياح قيمي يعيد تعريف البطولة بوصفها(صموداً صامتاً)[3].

2. جماليات الهشاشة والتعرية الوجودية: لقد نجح الروائي العربي استثمار جائحة كرونا لبيان (الهشاشة الإنسانية)، فالبطل يظهر هنا بلا أقنعة، لانه كائن (خائف، ومرتاب، ومسكون بالوساوس) وهذه الملامح برزت في (البطل المذعور) الذي يخشى المصافحة والاقتراب، ويعيد قراءة علاقته بجسده وما حوله كأنه عدو محتمل، هذا(الارتباك الجسدي) نقل السرد إلى مناطق جديدة في النفس البشرية، اذ تم التركيز على(سيكولوجيا الارتياب)، مما جعل البطل يفكر بان البطولة لم تعد في التضحية من أجل المبدأ، بل في القدرة على الصبر وتحمل (الوحدة الاجبارية)، وتجاوز قلق الموت الذي بات يطرق الأبواب مع كل نشرة أخبار[4].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

3. هيمنة المونولوج[5] وتضخم الذات: نتيجة لغياب (الآخر) المادي بسبب التباعد، تضخم الحوار الداخلي (المونولوج) في الرواية العربية المعاصرة، اذ أصبح البطل يعيش في (متاهة الذاكرة)، فالرواية لم تعد تلاحق الأحداث في الشوارع، بل تلاحق(تدفق الوعي) داخل البيت، وهذا التحول جعل من الروائي شخصية (فلسفية) بامتياز، تعيد طرح الأسئلة الكبرى: ما الجدوى من الحضارة؟ ما القيمة للقرب الإنساني؟ وكيف للحب أن يستمر في وقت (المسافات الآمنة)؟ فهذا التضخم في الذات على حساب الفعل الخارجي هو ما جعل رواية الجائحة تأخذ طابعاً (استبطانياً) غيّر من شكل الروائي العربي المعاصر[6].

مفارقة المكان:

المكان في الرواية العربية المعاصرة لم يعد مجرد مسرح للأحداث، بل تحول إلى (فاعل درامي) يمارس سلطته على الأبطال.

1. إعادة التعريف الداخلي (من السكن إلى السجن الاختياري): لطالما كان (البيت) في السردي العربي هو الملاذ، لكن في ظل الجائحة، اكتسب البيت دلالات اخرى (ديكتاتورية)، وأصبح المكان (الداخلي) هو السجان والحامي في الوقت نفسه، ونجد في الروايات وصفاً دقيقاً لـ(هندسة العزلة) اذ يصبح كل ما في البيت هي المفردات الوحيدة المتاحة للبطل[7]، وهذا الانحباس الداخلي ولد ما يسمى بـ(رهاب المنزل)، اذ يبدأ البطل في اكتشاف تفاصيل في بيته لم يراها طوال سنوات، مما يجعل من البيت مكاناً (هجيناً) يجمع بين الألفة والوحشة[8].

2. الخارج: على الجهة الاخرى، تحول (الخارج) (الشارع والميدان) إلى فضاء مخيف يشبه أفلام الخيال المظلمة، فالشوارع التي كانت تنبض بالحياة في القاهرة أو بغداد أو بيروت، صُوّرت في الرواية العربية المعاصرة كشرايين توقف فيها النبض، فهذا الخلو الإنساني من المكان الخارجي خلق حالة من (اليتم المكاني)، فالبطل الذي ينظر من شرفته يرى مدينة خالية لا يعرفها(صامتة ومريبة) فهنا اصبح الخارج هو(الموت)، والداخل هو (الحياة)، وهذه المفارقة خلقت التوتر الدرامي في الرواية[9].

3. **سيمياء النافذة والشاشة:** حينما ضاق المكان المادي تمدد المكان(الافتراضي)، وقد أصبحت النافذة في الرواية العربية المعاصرة هي(الرئة) التي يتنفس النص منها، وصار الهاتف هو (الميدان البديل)، فالرواية أرخت لزمن(السيولة المكانية)، اذ ينتقل البطل بين الدول بضغطة زر بينما جسده حبيس المنزل، هذا(الانشطار المكاني) بين جسد مقيد وخيال واسع، هو ما أعطى لروايات الجائحة بعداً سريالياً، فتداخل الواقع بالافتراضي، والحقيقة بالوهم، في فضاء روائي منقبض مكانيًا ومنفجر دلالياً[10].

آليات التشكيل الجمالي في روايات الجائحة:

لم تكن جائحة (كورونا) في المتخيّل الروائي العربي والعراقي مجرد ثيمة أو خلفية طارئة للأحداث، بل تحولت إلى(مختبر جمالي) وتمرد على القوانية الروائية الثابتة التي تحكمه وهذا يعود الى مستجدات العصر، اذا تحاول الرواية مواكبتها واحتواء قضايا العصر، وإن آليات التشكيل الجمالي في هذه الروايات اتسمت بالانزياح نحو ما يمكن تسميته بـ(سردية الانحباس)، اذ تم استبدال الحركة الخارجية بالاستبطان النفسي، واليقين السردي بالشك الوجودي[11].

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

وتتجلى أولى الآليات في (شعرية العزلة)، وكيفية إعادة صياغة الزمن الروائي، فبعد أن كان الزمن في الرواية العربية يسير بخطى نحو (الفعل) أو (التغيير)، وجدناه في روايات الجائحة يصاب بما يشبه (التجمد)، هذا التحول نحو (الزمن الدائري) جعل من (الرتابة) قيمة جمالية تعبر عن الانتظار، فاليوم لا يفضي إلى غدٍ مختلف، بل هو إعادة إنتاج للخوف نفسه[12].

وفي هذا السياق، نجد الروائي العراقي، الذي عاصر أزمات مثل الحصار والحروب، يمتلك حاسة خاصة في تصوير هذا الزمن، اذ يتقاطع (زمن الحرب) مع (زمن الوباء) الصامت، وهذا ينتج لغة سردية كثيفة تحفر في (الآن) المستمر بدلاً من ما هو ماضي نحو المستقبل.

وتبرز ملامح هذا التشكيل الجمالي في روايات، مثل (كرونا في سوق البغاء) لفكرية احمد، إذ يتحول الزمن من (تاريخ) إلى (مجرد بقاء)، وتصبح الساعة الروائية مضبوطة على إيقاع دقات القلب ووساوس المستشفى، هذا (الزمن النفسي) سمح للروائيين بالاستفاضة لوصف التفاصيل التي كانت تُهمل سابقاً، وهذا خلق نوعاً من (الاحاطة السردية) الذي بدل غياب الحركة المكانية، فالنافذة في الرواية العربية المعاصرة لم تعد مجرد فتحة للضوء، بل تحولت الى انموذجًا يفصل بين عالمين متناقضين: داخلٍ آمن إلا انه مخنق، وخارجٍ مستباح إلا انه مميت.

ومن هنا يمكننا صياغة المشهد باقتباس سردي يعكس الروح في مدينة دولة عربية مثل مصر التي اظلمت فيها (شوارع القاهرة، اغلقت المحلات، والمطاعم، والمقاهي، وكل شيء اختفى، المارة من الشارع، والعشاق من الحدائق... ماتت الحياة في القاهرة التي كانت لا تنام زحما وصخبا... حرب فيروسات هاجمت العالم كله، ووصلت الى مصر، فايروس كرونا كوفيد19)[13].

أما الآلية الجمالية الثانية، تتمثل في(تداخل الأجناس)، ولقد تحطمت الحدود بين الجنس الروائي الصافي وبين الوسائط المعاصرة، إذ استوعب المتن الروائي (اليوميات، والرسائل الرقمية والمنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي) كجزاء أصيل من البناء الدرامي، وتوظيف (اليوميات) منح الرواية صبغة (الشهادة الوجودية)، وحول الراوي من محرك للأحداث إلى (شاهد عيان) للاحداث يسجل تفتت العالم حوله [14].

والاستطراد النقدي هنا يوضح أن إقحام (اللغة الرقمية) من (رسائل مواقع التواصل الاجتماعي) داخل الرواية لم يكن مجرد رصد للواقع، بل كان محاولة لتأسيس ولقع افتراضي جديد، لتعوض غياب الفضاء العام، فالمقهى الذي كان ساحة لحوار روايات (نجيب محفوظ أو غائب طعمة فرمان)، تم استبداله بـ(المجموعات الرقمية)، مما خلق لغة حوارية هجينة تجمع بين فصاحة السرد وسرعة (الترند)[15].

وهذا التداخل للأجناسي نلمسه بعمق عند تحليل (اللغة الطبية) التي اقتحمت النص الروائي، اذ تحولت المفردات مثل (المسحة، العزل، بروتوكول العلاج) من دلالاتها العلمية الجافة إلى (استعارات كبرى) تعبر عن التقييد الإنساني، والروائي العربي والعراقي اشتبك مع هذه اللغة ليحول(المستشفى) إلى رمز عالمي معاصر، إذ ان الإنسان ليس سوى (عينة) تخضع للتجربة والرقابة، وهذا ما يقودنا إلى آلية (السخرية السوداء) كأداة دفاعية جمالية، فالسخرية في رواية الجائحة تمثل (تكتيك النجاة) الأخير، وايضًا هي الطريقة التي يهزم بها البطل رعب الموت عبر تحويل المأساة إلى ملهاة مريرة.

وفي عالمنا الرقمي الجديد، صار المصير معلقاً برنة هاتف أو إشعارٍ يخبرني أنني (سالم او موجب)، وقد مثلت منشورات (الفيسبوك) جوقة يونانية تعلقُ على نهايتنا الوشيكة، وبينما كان الخبراءُ يتناقشون

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

حول سلالات الفيروس، كنا نحن الضحايا نتناقش حول جودة المعقم ورائحة الكلور التي اصبحت عطرنا القومي الجديد، وقد تحولت مدينة بغداد إلى لوحة سريالية، إذ الكماماتُ بمختلف الاشكال هي الأقنعة التي نرتديها لنوهم الموت بأننا لسنا نحن، أو لعلنا نرتديها لنقنع أنفسنا بأننا ما زلنا نملكُ وجوهاً تستحقُ الحماية[16].

إن هذا الاستطراد النقدي يقودنا إلى استنتاج أن آليات التشكيل الجمالي في روايات جائحة كرونا، قد أسست لما يمكن تسميته بجماليات (الانكفاء)، وهي جماليات لا تحتفي بالبطولة والانتصار، بل بالهشاشة والقدرة على التأمل وسط الركام، ونجح الروائي العربي في تحويل (الحصر المكاني) إلى (اتساع دلالي)، مستخدماً لغة مشحونة بالرموز والوسائل المعاصرة، مما جعل رواية الجائحة وثيقة إنسانية تتجاوز التقرير الطبي نحو آفاق النقد الوجودي الشامل، معيدةً بذلك صياغة علاقة الأدب بالواقع في لحظات الانكسار الكبرى.

ومن التنظير الجمالي إلى المختبر التطبيقي، لنعاين كيف تجسدت خلفيات الوباء، وخطاب الموت، والقلق الوجودي في نصوص روائية محددة، متمثلة في بعض الروايات العربية.

أولاً: خطاب الموت والرعب في رواية (خفافيش كورونا):

تعد رواية (خفافيش كورونا) للروائي العراقي (إبراهيم رسول) واحدة من أبرز الروايات التي اشتبكت مع الصدمة الأولى للجائحة في العراق، فالنص هنا لا يكتفي بالرصد الطبي، بل يغوص في نواحي اخرى (سيكولوجيا الجمع) المذعور، ليحاول تفكيك بنية الرعب التي سيطرت على الناس في الشارع العراقي.

يستعمل إبراهيم رسول العنوان (خفافيش كورونا) ليخلق توازياً بين الكائن البيولوجي (الخفاش) وبين الموت الخفي الذي يتربص بالمدينة، ويأتي هذا التشبيه نتيجة الجشع والاستغلال الذي اصاب البعض لاستغلال الناس لكسب المراد[17].

والموت هنا ليس مجرد توقف للعلامات العامة والحيوية، بل يمثل (موت اجتماعي) عبر عزل المصاب ونبذه، فالروائي يركز على خطاب الموت عبر تصوير المستشفى العراقية كساحات حرب خاسرة، اذ يتحول الأكسجين فيها إلى عملة نادرة، ويصبح التنفس فعلاً بطولياً بحد ذاته، وخطاب الموت عند ابراهيم يتسم بالسوداوية، اذ يربط بين تاريخ العراق المشبع بالحروب وبين الموت الصامت الذي لا يحتاج إلى رصاص[18]، ويتبين ذلك بوضوح في قوله: (هذه القصص تخالف ما شاع من أن الكثير تخلى عن ذويه لإصابته بالوباء، كثيراً من الأخوة والأبناء وربما الآباء لم يبروا ذويهم خوفاً من انتقال عدوى الاصابة إليهم، لكن ما وجدته في المستشفى هنا يعكس كل الكثير، أصبحت كورونا الغربال الذي تغربل به المحبة، مهما حصل فإن الجبناء لم يعطوا من أنفسهم شيئاً بعكس الذين وقفوا يتحدون الوباء وجهاً لوجه، كأن الوباء أعلن هزيمته أمام إرادتهم القوية وتفانيهم في الاخلاص لذويهم، كنت أشتهي أن تأتي ساعة العلاج لتضع هذه الممرضة يدها على يدي وهي تفتح الكانيولا ليمشي العلاج في الوريد، أتى الليل وقد بدأ رقاص الساعة يكاد يدق على وتر قلبي، تأتي الساعة الموعودة وتمضي الدقائق)[19].

وقد أقبلت كورونا لتمثل العدالة التي ابتعدت عن البشرية طويلاً، إذ جعل ابراهيم رسول الجميع سواسية أمام الجائحة دون تمييز بين غني وفقير، ليقف الكل في صمت ووجل، أمام هذا الكائن الذي لا يُرى بالعين المجردة، خضعت شخصيات لها مكانتها وثقلها في مجالات القوة والعلم والفن والسياسة، حيث عجزت الاحوال والأموال والنفوذ للتوسط لها أو حمايتها، لذلك رحلت شخصيات مستسلمة ومعلنة هزيمتها اما هذا الكائن الصغير[20].

ثم ينتقل رسول ويذكر أن القادم أسوأ مالم تتدخل يد غيبية لإنقاذ الناس من نهايات مؤلمة تسير نحوها بسرعة، فالإنسان يرفض رؤية هذا الفناء القادم الذي يهدد الحياة بصورة مباشرة ومخيفة، معدًا جائحة

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

كورونا إنذارًا تدخل به البشرية مرحلة جديدة ومجهولة الملامح، وفي ظل الوضع يعيش الروائي في حيرة وهو يتابع آراء العلماء على منصات التواصل الاجتماعي، ليجد التشاؤم مسيطرًا على عقولهم وأفكارهم، دون بريق يبعث الأمل في المستقبل[21].

وقد يتبين القلق الوجودي في الرواية عبر شخصياتها التي تعيش حالة من(الاغتراب عن الجسد)، فالجسد كان مصدر المسرة اصبح في (خفافيش كورونا) مصدراً للتهديد، ويستعرض رسول طريقة تهاوت القيم الاجتماعية أمام غريزة البقاء، اذ يصور حالات الابتعاد من الجثث والخوف من تشييع الموتى، وهذا يمثل ذروة الاستسلام الوجودي للإنسان العراقي الذي عرف بتقديسه للمقابر[22]، وهذا ما نجده بقوله: (الشعور الذي يتحكم بحالتك، إن كنت تشعر بالسعادة او التعاسة او الصحة والمرض، أن تشعر بالظلم هو الذي يولد الظلم، وان تشعر بالخوف من الوباء ستجلب الوباء الى نفسك وسيؤذيك لأنك تخشاه، الحالات في تزايد ملحوظ، الناس التزمت الحجر الصحي، واختفت الحركة من الشوارع إلا الضرورات، الفقرات التزموا بما آمرت به خلية الازمة، الشوارعُ مغلقةٌ، الناس بدأت تستشعر الألم والخطر الذي بدأ يقترب أكثر منهم، التخبط واضح، اطلاق التصريحات غير المسؤولة، احتار الناس في الامرِ)[23].

ثانياً: توظيف الشخوص في (رواية الحب والموت).

تعد رواية (الحب والموت) للروائي عبد القادر عميش من الأعمال التي تتخذ من (البعد النفسي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي)، ركيزة أساسية لها، وقد اعتمد الكاتب في على توظيف مدروس للشخصيات، لتبين الصراعات المتعددة التي عاشها المجتمع، خاصة في الاوقات الحرجية من تاريخ الجزائر المعاصر (مثل فترة العشرية السوداء وتداعياتها)، لذلك تمثل الشخصيات الرئيسية في رواية الحب والموت الزوج والزوجة فـ(قبل وفاة خديجة، ومع بداية إعلان الحظر الكلي وتفشي فيروس كورونا وانتشار الرعب بسبب انتقال عدوى الفيروس، عمد إلى قراءة كل ما تضمه مكتبته من مؤلفات الطواعين، وكتب النوادر قديمها وحديثها، بل حتى الكتب الرقمية مستعيناً بشبكة الإنترنت، رتب تلك الكتب بعناية قريباً من السرير، وكان يقضي وقتاً خاصاً فقط ليتأمل بذعر عناوينها، وأحياناً يغمض عينيه واضعاً يده مفتوحة على واحد منها، متخيلاً الأخبار والأحداث المرعبة)[24].

إن ذكر (قبل وفاة خديجة) يوحي لنا أن البطل كان يرى الموت قادماً من جهتين، جهة (الوباء الذي يهدد العالم)، وجه(والمرض أو الرحيل الذي يهدد شريكته)، فالقراءة في (مؤلفات الطواعين) قد تكون تجربة يائسة لفهم (طريقة الموت) التي أوشكت أن تأخذ أغلى ما يملك، ثم انتقل الى ترتيب الكتب بالقرب من السرير، الذي يحمل دلالة كبيرة وموجعة، فالسرير الذي كان رمزاً المودة مع خديجة، ثم اصبح مرقداً للرعب مكمن لكتب الأوبئة، وكأن البطل هنا يعوض (جسد الزوجة) بـ(أجساد الكتب)، للبحث عن ونيس في طيات التاريخ بعد أن أوشك الرحيل الحقيقي عن ونيسه.

وفي زمنٍ توقفت فيه الانفاس تحت وطأة (كورونا)، وبينما كان العالم ينغلق على نفسه خلف الجدران والكمامات، كان هناك صراع غير معلن يعصف بأرواح الكوادر الطبية، فالطبيب (صالح) الذي قضى سنواته في أروقة المستشفيات، وصل إلى الانفجار، حينما شعر أن سماعته الطبية لم تعد تسمع نبض الوطن، بل تستطيع سماع أنين المحتضر، وسط هذا القهر واليأس قرر أن يذهب بنفسه في حضن المجهول، تاركاً خلفه كل شيء، بحثاً عن دفة تعيد له إنسانيته التي تآكلت في طوابير الانتظار، وعلى هذا الانفجار والحصر النفسي (حرق الطبيب صالح ركب البوطي، صوب الشاطئ إيطاليا بدون كمامة جائحة كورونا في ذروة الخطر، وعلى صدره تتدلى سماعته الطبية، ترك خطيبته الممرضة، ومضى متحدياً فيروس كورونا)[25]

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

فذا المشهد يعكس عبثية الخطر، اذ استصغر الموت بالفيروس أمام الموت قهراً، محولاً بذلك رحلة الهجرة لـ(صرخة كفاءة) تائهة تبحث عن إنسانيتها ومصيرها المفقودة وسط أمواج البحر بعدما ضاقت بها الحياة باليابسة.

ثالثاً: القلق الوجودي في رواية (ليليات رمادة):

تعد رواية (ليليات ورمادة) للروائي الجزائري (واسيني الأعرج) مرثية روائية تعين الهشاشة الإنسانية العامة، وعزلة الحجر الصحي لـ(جائحة كورونا)، مبرزةً تحول البيوت إلى سجون والمدن إلى اماكن موحشة يسكنها الخوف والوسواس، وتنقب الرواية في عمق الأسرار والذاكرة الدفينة للأبطال عبر تلك الايام الطويلة والمثقلة بـ(رمادية) الفناء والانتظار، لتفكك كبرياء الحضارة الحديثة أمام كائن صغير مجهري أعاد صياغة العلاقات الاجتماعية والوجودية والعاطفية للبشر.

فقد قاربت نصوص الروائي ومقالاته السردية الجائحة من زاوية (هشاشة الحضارة) فهو يرى في الوباء (زلزالاً) كشف زيف القوة البشرية، وايضا يركز الروائي على خطاب الموت بوصفه تجربة قاسية تعيدنا إلى البدائية، اذ ينقل لنا (واسيني الأعرج) عبر توصيفه لهذه لحالة اخبار البطلة في روايته، فيقول: (ليال كثيرة مضت فقدنا فيها الكثير من جيران اهلي، الكثيرون ماتوا من الخوف من الوباء وليس الوباء)[26].

فيُجسد الروائي في هذا النص (سيكولوجية الهلع) في زمن الاوبئة، اذ يتحول (الخوف) من شعورٍ إلى (قاتل مادي) يتجاوز في فتكِه ميكروبات الجائحة، فالنص يبرز هشاشة الانسان حين تفقد الأمان، محولاً الذكريات إلى رثاءٍ بارد، فالموت في هذا الموضع لم يكن بيولوجياً بقدر ما هو انهياراً نفسياً أمام ما هو مجهول، مما يجعل الذعر الجمعي الذي وصل القلوب قبل أن تصل العدوى.

وفي عوالم الكاتب، لا يمر الموت مروراً عابراً، بل يترك بعده (رماداً) يسكن المكان وتفاصيل البيوت الخالية، ويصور البقاء كنوع من (القصاص)، اذ تتحول الجدران إلى مرايا تبين عجز الإنسان من مواجهة قدر غير معلوم، ليقف البطل في مواجهة فراغ ويتساءل عن مدى النجاة في وطنٍ أفرغه الرحيل[27]، فـ(كيف أصبح هذا البيت خالياً من كل لمسة أو حتى من أية صرخة؟ أهي لعنة العائلة أم لعنتي؟ أهو الموت الأعمى الذي سرق الكل وتركني ليمعن في تعذيبي)[28].

يتبين من هذا النص نفس (واسيني الأعرج الوجودي)، اذ يغدو (البيت الفارغ) رمزاً للضياع وفقدان جذور الحياة، فالنص يطرح (امكانية الناجي) بمرارة، لان الموت هنا ليس (أعمى) صدفة، بل هو فعلٌ (يغالي في التعذيب) بإبقاء الشاهد وحيداً، ثم تتداخل (اللعنة الشخصية) بـ(لعنة العائلة) لتبين (تراجيديا الإنسان) الذي يرى في استمراره بالحياة عقوبةً قاسية، مبدلاً الصمت المنزلي إلى (صرخة مبهمة) تدين غياب الأمان والطمئنينة الانسانية.

نلمح في نصوص واسيني الأعرج نزعة فلسفية تمزج بين الوجع الفردي والوجع الكوني، الذي يوضح أن واسيني يستخدم الجائحة كأداة لـ(نقد الحداثة)؛ فالعالم الذي تفاخر بالسرعة والتكنولوجيا، أجبره الفيروس على التوقف والصمت، ثم ان القلق الوجودي هنا ينبع من(فقدان السيطرة) ، حيث يتحول الإنسان من سيد للأرض إلى كائن مذعور يبحث عن نجاة مستحيلة في فضاء(اللايقين).

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

رابعًا: النهاية وتداخل الواقع بالخيال، في رواية (كورونا):

تعدّ رواية (كورونا) للروائي (قصي الشيخ عسكر) نصاً مبكراً في المواجهة الأولى لصدمة الوباء، إذ بدأ في تدوينها مع الأيام الأولى لظهور الجائحة وتتبّع تحولاته الزمانية والمكانية، عبر اليوميات السردية المكثفة؛ ليحول المرض من ظاهرة بيولوجية، إلى كائن خفي غير معروف، يهدد الحضارة الإنسانية بنهاية مفترضة.

ومع اتساع رقعة الجائحة وتأثيرها على الروائي العربي وتحولاته، لم يقف الكاتب عند حدود التوصيف الفوتوغرافي لما يحدث، بل تجاوزه إلى بناء الرؤية النقدية والفلسفية التي تمس الوجود الإنساني في لحظات انكشافه الهش امام الجائحة، وتتجسد هذه التحولات عند (عسكر) عبر الشواهد النصية التي تبين تحولات الواقع مع المحاور الموضوعية والجمالية في الرواية، اذ يقول: (كان المذياع يثير اهتمامي بالخبر الجديد... ضحيتان لحد الآن... والخوف من موت قد يكتسح العالم بسبب فايروس غريب الشكل أشبه بتيجان الملكات والملوك)[29].

يمزج الكاتب بين واقعية الكارثة (موت يكتسح العالم) وتخيلها الرمزي بتشبيه فايروس الجائحة بـ(تيجان الملوك)، ليبين انكسار الحدود بين الحقيقة والخيال وتجسيد الوباء كأنها سلطة مستبدة تعلن بداية (النهاية) الكاملة للإنسان.

وتتجسّد عتبة التحول الوجودي في الرواية عند الكاتب، حينما يتقاطع المألوف اليومي الذي يمثل بداية رحلة لكسب العيش مع ظهور المجهول الذي هدد المجتمع برمته، ففي اللحظة التي يسعى الإنسان للاندماج في الواقع الاجتماعي، تتدخل المخيلة الفاجعة لترسم كابوسٍ كاسح، فيداخل واقع الحياة بخيال الرعب الوجودي، ويتداعى الإحساس بالاستقرار أمام قوة غير واضحة المعالم تعيد صياغة للـ(النهاية) والعد التنازلي لذلك، كما يتبين في قوله: (وهذا أول يوم لي في العمل، أول يوم لانطلاق فايروس جديد من الصين، يوم ينذر برعب قادم حقاً، قد يتحمّل البشر القتل وصنوف الأسلحة الفتاكة، أما أن يحاربهم شيء لا يرونه، يداهمهم فجأة)[30].

فالنص هنا يختزل مفارقة الانتهاء الوجودي بدمج الوقعية للروتين اليومي بخيال هول المجهول، ليُحوّل الوباء إلى عدوٍ أسطوريّ يُعلن البداية الشاملة لنهائية الإنسان.

ومن كابوس الشارع والوباء، ينتقل الكاتب إلى عزلته الداخلية ومواجهة خيالات الحلم، بقوله: (أعرضت عن سباق الكورونا والناصرية. بل راجعت وأنا أتناول الفطور آخر أرقام الضحايا. لم يعد يهمني العدد، الآن تذكرت، قلت من قبل ربما حلمت، تأكدت الآن انه حلم غير اعتيادي)[31].

يتبين من هذا حالة الفصام النفسي والتجرد العاطفي أمام الفناء اليومي، إذ يفقد الرقم دلالته الفادحة ليتساوى الوباء بآلام الناصرية، وينطوي الراوي نحو عزلته الذاتية، ليصبح الاستغراق في خيالات الحلم آليّة دفاعية تُغطي الواقع المشحون بضبَاب التخيّل، وبهذا يلتحم الواقع بالخيال، محولا الكابوس الوبائي إلى حلمٍ طارئ يقطع الصلة بما هو معروف ومألوف ويكشف عشوائية النهاية.

ومما تقدم يتبين لنا أن وباء كورونا مثّل تحولاً (راديكالياً) في الروايات العربية، إذ نقلت البطل إلى كائن ضعيف محاصر، والمكان إلى (سجن داخلي) وفضاء خارجي للفناء، وبتحليل الروايات المنتخبة، يتجلى بروز ونجاح الأدب العربي في ابتكار (جماليات الانكفاء) عبر (المونولوج) واللغة

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

الرقمية والسخرية والطبية، مكرّساً المتن السردي كوثيقة تؤرّخ (للهشاشة الإنسانية وللقلق الوجودي) لا للوباء فحسب.

المصادر والمراجع

1. أصداء رواية ساعة عدل، د. محمد فتحي عبدالعال، ديوان العرب للنشر والتوزيع، 2024م.
2. الجائحة، نورا محمد المطيري، دار كتاب للنشر والتوزيع، الامارات، ط1/2021م.
3. الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية، الجمعية الامريكية للأطباء النفسيين، دار الكتاب الجامعي، ط5/2014م.
4. الفضاء المعلوماتي، د. حسن مظفر الرزو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
5. الفكر وسوسولوجيا الفشل، شوقي جلال، مؤسسة هنداوي، 2023م.
6. ثيمة الوباء وقلق الاكوان، قراءة في رواية (خفافيش كورونا)، ظاهر حبيب الكلابي، صفحة نخيل العراق، 2021/8/7م، https://www.iraqpalm.com/ar/a2535.
7. ربيع كرونا مستويات التلقي ومسارات التأويل، د. سماح حمدي، دار ام الدنيا، القاهرة، 2022م.
8. رواية الحب والموت في زمن كرونا، عبدالقادر عميش، دار الخيال للنشر، ط1، 2022م.
9. رواية خفافيش كورونا،إبراهيم رسول، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزع، بغداد، ط1، 2021م.
10. رؤى وتأملات مختارات سردية، سميح مسعود،الآن ناشرون وموزعون،ج2/2023م.
11. فانتازيا الكورونا، قصص قصيرة، طه كبسة، دار لمار للنشر والتوزيع، 2020م.
12. كرونا في الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، عليلي ايمان، مجلة احالات، المجلد 6، عدد خاص، 2024م.
13. كرونا في سوق البغاء، فكرية احمد، دار النخبة، 2021م.
14. كورونا، قصي الشيخ عسكر، دار امل الجديد، دمشق- سوريا، 2021م.
15. ليليات رمادة، واسيني الاعرج، منشورات بغدادي، الجزائر، ط1.
16. ينظر: عالمية السرد، دراسات في السرد العربي الحديث، زهيرمحمود عبيدات، الآن ناشرون وموزعون، ط1.
17. يوم كنا نمشي على الطريق، مجموعة قصصية زمن كرونا، عامر حريري.
18. الاغتراب، يحيى عبدالله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م، ص218.
19. عالمية السرد، دراسات في السرد العربي الحديث.

الهوامش

[1]. ينظر: ربيع كرونا مستويات التلقي ومسارات التأويل، د. سماح حمدي، دار ام الدنيا، القاهرة، 2022م، ص58.

[2]. ينظر: الفكر وسوسولوجيا الفشل، شوقي جلال، مؤسسة هنداوي، 2023م، ص146.

[3]. ينظر: عالمية السرد، دراسات في السرد العربي الحديث، زهير محمود عبيدات، الآن ناشرون وموزعون، ط1، ص45-46.

[4]. ينظر: ربيع كرونا مستويات التلقي ومسارات التاؤيل، ص208.

[5]. المونولوج هو (حديث لا مستمع له لانه حديث غير منطوق ويعد اداة للحوار مع الآخر الذاتي) ينظر:الاغتراب، يحيى عبدالله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2005م، ص218.

[6]. ينظر: الجائحة، نورا محمد المطيري، دار كتاب للنشر والتوزيع، الامارات، ط1/2021م، ص7 وما بعدها.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

[7]. ينظر: رؤى وتأملات مختارات سردية، سميح مسعود،الآن ناشرون وموزعون،ج2/2023م، ص140-145.
[8]. ينظر: الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات النفسية، الجمعية الامريكية للأطباء النفسيين، دار الكتاب الجامعي، ط5/2014م، ص248-250.
[9]. ينظر: يوم كنا نمشي على الطريق، مجموعة قصصية زمن كرونا، عامر حريري، ص45- 47.
[10]. ينظر: أصداء رواية ساعة عدل، د. محمد فتحي عبدالعال، ديوان العرب للنشر والتوزيع، 2024م، ص98.
[11]. ينظر: ربيع كرونا مستويات التلقي ومسارات التأويل، ص271.
[12]. فانتازيا الكورونا، قصص قصيرة، طه كبسة، دار لمار للنشر والتوزيع، 2020م، ص72.
[13]. كرونا في سوق البغاء، فكرية احمد، دار النخبة، 2021م، ص224.
[14]. ينظر: الفضاء المعلوماتي، د. حسن مظفر الرزو، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص96-99.
[15]. ينظر: المصدر نفسه.
[16]. ينظر : عالمية السرد، دراسات في السرد العربي الحديث،ص6.
[17] ينظر: كرونا في الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، عليلي ايمان، مجلة احالات، المجلد 6، عدد خاص، 2024م: ص153.
[18] ينظر: كرونا في الرواية العربية بين الواقع والمتخيل، عليلي ايمان، مجلة احالات، المجلد 6، عدد خاص، 2024م: ص153.
[19]. رواية خفافيش كورونا، إبراهيم رسول، دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزع، بغداد، ط1، 2021م: ص152.
[20]. ينظر: رواية خفافيش كرونا،ص178.
[21]. رواية خفافيش كرونا،ص178.
[22]. ينظر: ثيمة الوباء وقلق الاكوان، قراءة في رواية (خفافيش كورونا)، ظاهر حبيب الكلابي، صفحة نخيل العراق، 2021/8/7م، https://www.iraqpalm.com/ar/a 2535 .
[23]. خفافيش كرونا، ص116.
[24]. رواية الحب والموت في زمن كرونا، عبدالقادر عميش، دار الخيال للنشر، ط1، 2022م، ص8.
[25]. رواية الحب والموت في زمن كرونا، ص7.
[26]. ليليات رمادة، واسيني الاعرج، منشورات بغدادي، الجزائر، ط1،ص13.
[27]. ينظر: ليليات رمادة، ص34.
[28]. ليليات رمادة، ص35.
[29] كورونا، قصي الشيخ عسكر، دار امل الجديد، دمشق- سوريا، 2021م، ص18.
[30] كورونا، ص28.
[31] كورونا، ص52.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.469
CC BY SA